صحف تاريخية

جبل عامل

١٣٣٠

في قرنين (١)

صارت وقعة انصار من بلاد الشقيف سنة الف وثمانية واربعين وسنة الف وسبعين كانت وقعة عيناثا وفيها جاء جراد عظيم وقلّت الحبوب حتى اكات الناس العظام وبيع المد بقرش واحد وفيها صارت صيدا باشاويه وسنة الف وسبعة وسبعين كانت وقعة النبطيه وانتصر المشايخ وسنة ٧٨ كانت وقعة وادي الكفور وسنة واحد وثمانين صار موت عظيم وسنة اثنين وثمانين صار رخص عظيم بيع الشعير غراره ونصف بقرش وسنة الف ومايه وتسعة ركب الأمير بشير على بلاد بشاره ومسك مشرف من المزرعة وبنى عين الدروز قرب جويه وقتل حسين العمر وصفاله الحكم في بلاد بشاره وسنة الف وماية وثلاثة عشر التي القبض على علي منصور ومحمد بزيع في انطاكيه وسنة اربعة عشر توفي مشرف في قضا صيدا وسنة سبعة عشر صار زلزلة عظيمة اياما متعددة وسنة الف وماية وتسعة عشر سليمان باشا حرق حاصبيا وسنة الف ومايه وثلاثين قتل الشيخ يونس من العلماء قتله الأمير حيدر وسنة الف ومايه واثنين وعشرين التي القبض عثمان على الشيخ عبد السلام الحر وعلي منصور وتوفي الحاج محمد بزيع وسنة الف ومايه وثلاثة واربعين توفي الشيخ عبد الله نعمه وسنة الف ومايه وسبعة واربعين صارت وقعة انصار مع الامير ملحم بن الامير حيدر واسر من الشيعة الف واربعماية ومات في الكنيف في بيروت وفكت الاسرى وكانت الوقعة بفتوى الشيخ نوح حكم تاريخها في الحامديه وسنة الف ومايه وستة وخمسين صارت وقعة مرج قدس مع سليمان باشا ابن العظم وتوفي الباشا قبل الحرب فكفى الله المؤمنين القتال وقيل في ذلك تاريخ شعر

(١) مختصر حوادث تاريخيه للمرحوم الشيخ علي سبيتي المؤرخ اللغوي الشهير وهي مع اقتضابها لايخلو حفظها من فائدة تاريخية فلذلك آثرنا نشرها

قالت الدنيا الغرورة   مات سلمان النجيب
قلت في التاريخ كفي   موته فرج قريب

وفيها ركب الأمير ملحم على انصار ثانيا وقتل من الفريقين اكثر من الف قتيل ونهبت انصار وسنة سبعة وخمسين كانت وقعة في مرج عيون بين الدروز والشيعة وكانت الغلبة للشيعة وسنة الف ومائة وثلاثة وستين شرعوا في عمارة القلع في تبنين وهونين ودوبيه وشمع واقتسموا البلاد فكانت لعباس العلي صور ولناصيف تبنين ولقبلان هونين وسنة الف ومائة وواحد وسبعين جاء اسعد باشا العظم الى رأس العين فنهب وحرق قرايا الساحل وسنة الف ومائة وثلاثة وسبعين صارت زلزلة اهلكت قرايا ومدنا وسنة الف ومائة وثمانين كانت وقعة طربيخا مع ظاهر العمر وانكسر ظاهر وقتل منه مائة قتيل ونهبت منه خيل ومن الجملة فرسه البرصاء وسنة اربعة وثمانين ركب عثمان باشا على بلاد بشاره وعسكر على جسر بنات يعقوب في الأردن فلاقاه ظاهر العمر مع ناصيف وكسروه وقتل من اصحابه ثمانية آلاف غرقا في بحرة الحولة وتسمى وقعة البحرة وكسبوا من العسكر شيئا وفي تاريخها قيل سم هم غم وركب الأمير يوسف على بلاد المتاوله من صيدا الى جبع وصارت الوقعة في كفر رمان الى جرجوع وقتل من الدروز ثلاثة آلاف وفي سنة ستة وثمانين صارت الوقعة في صيدا بين المتاوله والدروز وقتل من الدروز ثلاثة آلاف ومن المتاوله خمسة عشر رجلا وكان مع الدروز الوالي خليل والجزار وسنة تسعة وثمانين جاء ابو الذهب الى يافا حاصرها ففتحها وركب على صفد فهربت حكامها وواجهه ناصيف في عكا وأمنه فرجع الى بلاده فما كان الا شهر واحد حتى جاء حسن باشا فحاصر عكا وقتل ظاهر العمر فيها وفي سنة واحد وتسعين حكم الجزار في عكا وصارت باشاويه ففتح ديرحنا فهرب منه علي الظاهر فاخذ اخوة علي وحبسهم في عكا فرجع حسن باشا واخذهم الى القسطنطينيه وبعد ذلك عسكر علي الظاهر في علما من بلاد صفد فركب عليهم الجزار عسكرا وباتت الغلبة على العسكر ثم عسكر في ديشوم فارسل اليه الجزار عسكرا برسم انهم قبسيس ليخدموا عند علي الظاهر فقتلوه واخذوا رأسه وهربت فرسه الى صلحا وبعد الواقعة احضر ناصيف جثته ودفنه في عيناثا وسنة الف ومايه وواحد وتسعين ركب الجزار باشا على صيدا وكبس مزارع اقليم الخروب حتى وصل جون وروم ونهب دير المخلص وصار جراد عظيم فغلت الاسعار

فبيع مد القمح بغرش وخمسة والرز بقرش وربع والشعير مد الاربع بقرش وسنة الف ومائة وثلاثة وتسعين ركب ابو احمد على عرب عنزة فقتل هو وابن اخيه قاسم المراد ومعهم مائة فارس على نهر الرقاد في الجولان فركب ناصيف من تبنين فهربت العرب فلحقهم للرمشا وقطع البريه ففاتوا هربا فرجع فوجد ولدين صغيرين في الحاره لفاضل المهنا كبير العرب مريضين في الجدري فخلع عليهم ورجع للبلاد وفي سنة خمسة وتسعين ارسل الجزار عساكرا الى حاصبيا فجاء الى يارون فظن اهل بلاد بشاره ان العسكر يريدهم فحضر ناصيف وصارت وقعة ناصيف وخربت البلاد وقيل ان عسكر الجزار حضر للبلاد بواسطة صاحب قلعة هونين وصار قتل ناصيف بواسطته وظن ان البلاد تصفى له فلم يبق على احد منهم وفي سنة سبعة وتسعين جمعوا وحشدوا وكان المدبر الشيخ علي زين صاحب شحور فرأسوا حمزة من بيت علي الصغير ونهضوا الى تبنين فقتلوا المتسلم وهرب الكاتب من بيت الأيوب واخذ الدفاتر الى صيدا الى الجزار فارسل عسكراً الى شحور فقتل مقتلة عظيمة واخذ الاسرى فصلب حمزة بالخازوق وفكوا الاسرى فهربت بيت الزين مع اولاد ناصيف الى الشام وتاددوا هناك خفية فقدر الله ان الجزار حكم الشام ايضا فهربوا الى العراق ونزل اولاد ناصيف على حمد الحمود كبير خزاعه وفي ذلك الوقت صار حرب بين خزاعة وتامر الحمود شيخ عرب المنتفج وظهر من اولاد ناصيف كل شجاعة واقدام وخاص الشيخ علي زين احد أهل شحور الى الهند وصار وزيرا لاحد ملوكها ونال عنده رتبته وحين ملك الانكليز هناك هاجر الى بلاده وفي سنة الف ومأتين وثمان فتك الجزار بأهالي بلاد بشاره وقتل منهم جماعة خنقا في الحبس منهم سلمان البري وكفّل البلاد لأهلها حتى كان سنة مأتين وتسع حضر ملك فرنسا الى مصر وملكها ثم الى عكا وهدميا على الجزار سنة الف ومأتين واثنا عشر ودخلت سنة ثلاثة عشر فرحل الفرنسيس بعد ما هدموا عكا ولما رأى الجزار اهالي البلاد من بلاد عكا وجبل عاملة يحضرون الحطب والدجاج والبيض وسائر الامتعة للافرنج كفر بهم بعد ذهاب العسكر واهلكهم قتلا وحبساً مع الاعمال الشاقة من حفر وبناء حتى اهلك الحرث والنسل ومع ذلك كان يعذبهم في الحبوس بتسايط الكلاب والقطاط والمكاوي وضرب مقارع الحديد وكان له معذبون كراد وعليهم رئيس يسمى الشيخ طه يزيدي يقول بروح الشر وان المعظم هو الشيطان ويسوءه من سمعوه سب الشيطان لاسيا وهو كلمة

خفيفة على السنة العامة وكان من يأمر الجزار بقتله لايقتل بدون عذاب حتى تزهق نفسه وبقي الحال في شدته الى سنة تسعة عشر فهلك الجزار وخلفه سليم باشا احد اهل مماليكه فالتاث عليه الجند وقتلوه ونصبوا سليمان باشا بعد تشريده من سليم باشا احد اهل مماليكه واستوزر حسن آغا البلارسان واستكتب حايين اليهودي وغلب على امره علي باشا فاستبد الثلاثة بتدبير البلاد فكان اول امرهم ان صانعوا اولاد العشاير وارضوهم وعوضوهم عن املاكهم المغصوبة التي اغتصبها وردوهم الى اوطانهم بعد التشريد فبذلك استراحت البلاد من فسادهم أيام تشريدهم ومن فساد عساكر الجزار وهدأت الحال ايام سليمان باشا وعمرت البلاد عمرانا زائدا ونمت نموا فائقا فعمرت الأبنية وغرست الاشجار وسار سيرة حسنة الى ان هلك فاخلفه عبدالله باشا بن علي شريك الجزار في الحكومة وهو شاب غرير وامه امرأة من طرابلس الشام فاستبد بالامر دونه قوم اصطنعتهم امه من اهل بلاد عكا كعبد الحليم ومسعود الماضي وتركوه في لهوه وشبابه فاستعمل العنف في الرعية وغرم الأهالي زيادات على المرتبات واخذ بتعمير محلات ومدن فعمر مدينة تسمى مدينة العدل حتى قامت حيطانها ثم امر بهدمها وعمر محلا يسمى البهجة على طريقة الاصطنبول وجعله بستانا ومنتزها وكان يغرم عليه الاموال الجسيمة من دون طائل ثم في سنة ستة وثلاثين ارسلت عليه الدولة والي الشام فاظهر العصيان وعسكر على جسر المجامع وجسر بنات يعقوب وحصر اهل الشام عسكره على ذلك الجسر وبعد حصار طويل خرجوا للعسكر ولحقوا عسكر الشام فقتلوهم في خراب ناعران ثم لحقوهم الى الشام وحضر الامير بشير من جبل لبنان بعساكره الى المزه فحرقوها ودخلوا الشام فقرأ الفرمان السلطاني بأن عبد الله باشا فرملي اي خارجي فتراجع الناس وكفوا وكانت البلاد جميعا عسكرت مع عبد الله باشا فرفعوا ايديهم وخرجت العساكر من الشام وعليها الحاج درويش باشا والي حلب وحصر عكا سنة السبعة والثلاثين واخذ بخنق عبدالله باشا فضرع له ودخل في طاعته فرقّ له وكتب بترضية الدولة عنه وارسل عبد الله باشا الامير الكبير الامير بشير الشهابي كبير لبنان بل كبير القطر الشامي سفيرا الى مصر الخديوي محمد علي باشا يوسطه بالترضية عنه فكتب للدولة فرضيت عنه ثم استمر عبد الله باشا على عنفوانه وتناول بلاد نابلس والقدس الشريف وعصى عليه آل جراة في قلعة سينور فحصرهم وهدمها عليهم حتى سواها بالأرض وحرثها وقطع

الاملاك والاشجار وهدم قرية عرابة على آل عبد الهادي وعمل العسكر هناك اعمالا ردية فهاجر شيخ عشيرة عبد الهادي الشيخ حسين عبد الهادي الى مصر لمحمد علي باشا شاكيا من افعال عبد الله باشا وقدر الله ان عبد الله باشا اغضب الأمير بشير بروره على عكا بعد حرب سينور ولم يشكر له عناه واتعابه فراسل مصر وكان عبد الله باشا اساء الادب مع محمد علي باشا ولم يراع حرمته وحسن صنيعه معه فجرد عليه العساكر وقائدها ولده ابراهيم باشا فهدم عليه عكا بالقنابل والمدافع بعد حصار سبعة (كذا) واخذه اسيرا وارسله لمصر ومن مصر للقسطنطينيه وبعد مدة وجيزة نفى اتباعه في البلاد وكان كبيرهم حسين آغا المملوك الى قبرص وذهب المملوك هذا الى القسطنطينيه وعمل مخادعة مع عبدالله باشا حتى يشتري له رأس العين وتوابعها بالبرجين وباثوليه والقروية (?) من اعمال صور وما تمت له قال شيخنا قدس سره وفي سنة الاثنين وخمسين صارت الزلزلة الكبيرة هدمت قدس وصفد وعيثرون وما خلت بلد من الهدم وقال فيها التاريخ استاذنا الشيخ علي مروه

ظهر الفساد على البسيطة فاختشت رب العباد فزلزلت زلزالها
امست تميد باهلها فكأنها ارجوحة جذب القوي حبالها
ومياهها كادت تفيض وتخرج الأثـ قال لما ربها اوحى لها
دهش الأنام لهولها فكأنهم شهدوا القيام وشاهدوا اهوالها
فلعظم ماعاينت قلت مورخا وأيها الناس اتقوا امثالها

وكان في قرية صلحا (١) وهدمت عليه الدار واخرج من تحت الهدم بعد الاياس منه وفي سنة الواحد وخمسين امر ابراهيم باشا باخذ عسكر النظام من دون نظام ولا قرعة وساط الأمير بشير الشهابي على بلاد بشاره فجرى من عسكر اللبنانيين ماجرى وخربت البلاد وفي سنة الخمسة وخمسين خرج حسين آل شبيب من عشيرة الصعبية في بلاد بشاره فارسل الامير ولده الأمير مجيد وكان شابا مترفا غريرا على بلاد بشاره لالقاء القبض على حسين شبيب فهرب الى اللجا فالقى عليه القبض كبير الدروز وارسله الى الشام فقتله حكمدار الشام شريف باشا وبقي عسكر الامير في البلاد وعاثوا بها مقدار شهرين فهلكت البلاد وفي سنة الستة وخمسين اتفقت الدول الثلاث على اخراج ابراهيم من البلاد ففر على البريه الى عتره فهلكت عساكره وملكت الدولة البلاد وهدم الانكليز عكا

(١) اي الشيخ علي مروه